

الأستاذ أحمد بدوي مصطفى " أبو التوفيق "

أربعون عاماً في التربية والتعليم

1994-1901



يقلم

عمار نوقيف احمد بدوي

1434 هـ _ 2013 م



الأستاذ أحمد بدوي مصطفى "أبو التوفيق"

١٩٠١م - ١٩٩٤م

أربعون عاماً في التربية والتعليم

بقلم

عمار توفيق أحمد بدوي

١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م



بسم الله الرحمن الرحيم

يعد الأستاذ "أحمد بدوي مصطفى" أبو التوفيق، رحمه الله من رجالات التربية والتعليم الأوائل الذين أرسوا قواعد التعليم، وخدموا رسالة التربية والتعليم في طولكرم خاصة، وفي فلسطين عامة في مطلع القرن المنصرم، ف قضى أربعين عاماً في التدريس والتعليم. وهذه المقالة القصيرة إطلالة تعريفية به، فهو مثال الفلسطيني المثابر على العلم في زمن عمّ فيه الجهل.

ولادته ونشأته:

ولد الأستاذ أحمد بدوي في بلدة "مجدل الصادق" عام ١٩٠١م، فكان القرن العشرين فاتحة خير عليه، بدأت رحلته فيه مع الحياة، وكان والده الحاج مصطفى أيوب رحمه الله رجلاً متعلماً، ذا نزعة صوفية، وشاعراً بالسليقة العربية الأصيلة، رعى ولده أحمد، ولم ينجب في تلك المرحلة سواه من الذكور مع أنه كان مقترناً بأربعة نساء، إلى أن منّ الله عليه تعالى بولد آخر. وانتقلت عائلة الأستاذ أحمد من "مجدل الصادق" إلى بلدة شويكة من ضواحي طولكرم حالياً، لأسباب تتعلق بالضرائب العثمانية. وكان عدد من عائلة أيوب التي ينتسب إليها قد سكن في شويكة، في أواخر القرن التاسع عشر. وكانت فلسطين تخضع لحكم الدولة العثمانية.

دراسته ومراحل طلب العلم:

المرحلة الأولى: المدرسة الابتدائية في طولكرم: ١٩٠٩-
١٩١٢م.

كان الحاج مصطفى متعلماً صاحب عَمّة أزهرية
بفلسطين، وقد حرص على تعليم ولده إلى أن ارتقى في
معارج العلم في ذلك الزمن الغابر الذي قلما تجد فيه من
يقرأ المكتوب، أو يعرف القراءة عموماً، وتفشى الجهل
والأمية في أرجاء فلسطين. فأرسل ولده إلى مدينة طولكرم
عام ١٩٠٩م؛ لينهل العلم في مدرستها الوحيدة آنذاك،
والتي تقع بالقرب من المسجد القديم "مسجد عمر بن
الخطاب"، في بيت آل عويضة الكرام. قضى الطفل أحمد
ثلاث سنوات، وهو يغدو ويروح إلى تلك المدرسة إلى أن

أنهى الصف الثالث الابتدائي في العام ١٩١٢م. ولم يكن في طولكرم ومنطقتها مدرسة تدرس أعلى مرتبة من الصف الثالث الابتدائي.

كان الطلاب يدرسون في المدارس الابتدائية؛ اللغة التركية والقرآن الكريم والخط والحساب. وفي المدارس الإعدادية يدرسون اللغات التركية والعربية والفارسية والفرنسية والتاريخ والجغرافيا والرياضيات وعلم النبات والحيوان والميكانيكا. وقد ظلت اللغة التركية اللغة الرسمية للتدريس حتى عام ١٩١٠م.

المرحلة الثانية: يطلق عليها المرحلة "الرشيدية" في المدرسة الرشيدية بالقدس ١٩١٣-١٩١٥م.

ظهرت علامة النجابة على الطفل أحمد، كما برزت عوامل الرضا من والده الحاج مصطفى؛ فقرر إرسال ولده إلى مدينة القدس؛ ليلتحق هناك "بالمدرسة الرشيدية"، وهذه تعدّ خطوة هامة جداً من رجل عاش في بيئة تلتئم على نفسها، وما عهدت مغادرة البلد، ومفارقة الأهل لطلب العلم في تلك الحقبة العثمانية. وفي العام ١٩١٣م، حطّ رحال أحمد البدوي في القدس، ليلتحق هناك بتلك المدرسة الشاخرة التي تأسست عام ١٩٠٦م في عهد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى أحمد رشيد بك متصرف القدس. وتندرج هذه المدرسة تحت ما تعارف عليه باسم المدارس السلطانية، تطورت هذه المدرسة في الحرب العالمية الأولى فأصبحت

مدرسة ثانوية كاملة من اثني عشر صفاً، كانت المدرسة
أولية، وفيها قسم ثانوي. تبوأَت المدرسة الرشيدية مكانة
مرموقة في فلسطين وخارجها، فزاد التعليم فيها عن
الثانوي بستين آخرين، فصارت تؤهل خريجيها الحاصلين
على شهادة الثانوية العامة (المتركوليشن)، لدراسة الطب
والهندسة بدراسة مواد خاصة تحضيرية. وكانت الستتان
الدراسيتان في المدرسة تعادلان الإعدادية في كليتي الطب
والهندسة. قضى أحمد البدوي في المدرسة الرشيدية ستين
من العام ١٩١٣م إلى العام ١٩١٥م.
المرحلة الثالثة: الثانوية (الثاني ثانوي) في الكلية الصلاحية
بالقدس ١٩١٣-١٩١٨م.

كانت المثابرة، دافعاً لنيل أعلى المراتب العلمية في فلسطين في العصر الذي عاش فيه البدوي، فعزم والده الحاج مصطفى على إرساله مرة أخرى لمدينة القدس، ولكن هذه المرة لينال ناصية العلم في أعلى مراحل الدراسة؛ وهي الثانوية؛ فأعدّ العدة لتلك المرحلة المفصلية، وحين فارق الأهل في ضاحية شويكة من طولكرم، احتشد عدد كبير من الناس ليكونوا في وداع الطالب النجيب المثابر، وارتجل والده بيتين من الشعر قاهما في هذه المناسبة العزيزة، بلدة تودّع ابنها ليقطف عنقايد العلم من ناصية المدرسة الصلاحية في القدس. تلك المدرسة المنسوبة للقائد البطل صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، والذي حرر القدس من ظلم الصليبيين. مكث البدوي خمس سنوات في القدس

يتعلم ويدرس من أساتذتها، وشيوخها، وعلمائها وقضاتها، إلى عام ١٩١٨ م. وطوى البدوي مرحلة التعليم الثانوي في تلك الحقبة الزمنية، ونال شهادة الثاني ثانوي، حسب سُلم التعليم العثماني، قبل أن ترزح فلسطين تحت الحكم البريطاني.

مرحلة شهادة امتحان المعلمين الأدنى. ١٩٢٤ م. في عهد الاحتلال البريطاني.

أنهى البدوي مراحل التعليم المدرسي إبان الحكم العثماني لفلسطين، ولم تسعفه الظروف المحيطة به أن ينتقل إلى خارج فلسطين التي أصبحت في قبضة الاحتلال البريطاني البغيض. وخضع التعليم لإدارة المعارف، وابتدع الانجليز شهادتين علميتين، الأولى هي امتحان المعلمين الأدنى،

والثانية هي امتحان المعلمين الأعلى. أما شهادة امتحان المعلمين الأدنى فهي مستوى عالٍ من التعليم أعلى من الثانوية، تعطي حاملها كفاءة مميزة يدخل من خلالها إلى الوظيفة الحكومية، وأما الثانية فهي توازي درجة البكالوريوس، ومن الفلسطينيين من بنى عليها وأكمل الماجستير، والدكتورة أمثال الدكتور محمد حسين علي من سفارين بطولكرم، والدكتور محمود إبراهيم من مواليد باقة الشرقية بطولكرم، (١٩٢٤-١٩٩٩م) رحمهما الله تعالى.

أما الأستاذ أحمد البدوي، فتقدم مبكراً لامتحان شهادة المعلمين الأدنى، وهو أكبر سنّاً من الدكتورين الفاضلين. تقدم عدد من الطلبة لنيل تلك الدرجة العلمية، فنجح

منهم اثنا عشر طالباً، ونال البدوي بنجاح شهادة امتحان المعلمين الأدنى عام ١٩٢٤م، وكان ترتيبه السادس. مرحلة العمل الوظيفي الحكومي: ١٩٢٢-١٩٦١م. بعد أن نال البدوي تلك الشهادات العلمية، يبدو أن منادي العمل دعاه "حيّ على العمل"؛ فالتحق بمهنة التدريس في التربية والتعليم التي كانت خاضعة لإدارة المعارف في سلطة الاحتلال الإنجليزي التي تقلّدت المسؤولية عن التعليم، والحياة عامة في فلسطين. انهمك الأستاذ أحمد بمهنة التدريس، وأخذ العمل فيها جهده، ووقته، ويبدو أن قراره النهائي قد انعقد على اختيار هذه المهنة، وأن يبقى في فلسطين معلماً للأجيال، لا يبرحها لا لشهادة أعلى، ولا لمركز آخر. ولا أدري هل كان ذلك بإيعاز من والده الحاج

مصطفى الذي تأمل فيه خيراً، أم هي الحاجة لتعويض تلك النفقات التي تكبدها في فترة الدراسة، أم هي المسؤوليات التي تنتظره، أم هو الاختيار والانحياز لقرار الوظيفة الحكومية في نطاق التعليم؟

وشاءت الأقدار أن تكون قرية "دير بلوط" أول قرية فلسطينية يعمل فيها الأستاذ أحمد في مهنة التعليم وذلك من ١٥/٩/١٩٢٢م إلى ٣١/١/١٩٢٣م. ثم انتقل إلى قرية قفين وكانت تابعة لقضاء جنين وقتها، وذلك من تاريخ ٢١/٢/١٩٢٣م إلى ٢/٩/١٩٣١م. ثم انتقل إلى برقة من ٣/٩/١٩٣١م إلى ١٩/٨/١٩٣٢م، ثم انتقل إلى ذنابة من ٢٠/٨/١٩٣٢ إلى ١٨/١٢/١٩٣٦م. ثم استقر به الحال في دير الغصون من ١٩/١٢/١٩٣٦ إلى

١٩٦١/٨/٣١ م، وفي أثناء عمله بدير الغصون عمل مديراً
لمدة عام في مدرسة باقة الغربية في عام ١٩٣٨ م، وبتير
الغصون مكث ما يقارب ربع قرن من الزمان، وبها ختم
خدمته بالعمل في المدارس الحكومية التابعة للتربية
والتعليم من العهد الإنجليزي البغيض إلى فترة الحكم
الأردني للضفة الغربية. وفي هذا التاريخ أحيل إلى
التقاعد ١٩٦١/٨/١٣ م.

وعمل الأستاذ أحمد معلماً في المملكة العربية السعودية
لمدة عام في سنة ١٩٦٣ م، بمدينة صامطة من أعمال جيزان،
جنوب غرب السعودية. وكان راتبه في السعودية (٨٢٠
ريالاً). كما عمل بعد تقاعده مديراً لمدرسة خاصة هي

الكلية الوطنية بطولكرم عام ١٩٦٤م. وكانت تقع بالقرب
من المدرسة العمرية.

زواجه وأولاده:

اقترن الأستاذ أحمد البدوي بزوجه "نجمة عارف
الشيخ عبد الله عيد"، عام ١٩٢٤م، بعد أن أنهى تعليمه،
واستقرت وظيفته، وقد رزقه الله تعالى منها، تسعة أولاد؛
هم: توفيق وعمل أستاذاً في التربية والتعليم، ورضوان
وهو طبيب متخصص بالأمراض الجلدية والتناسلية يقيم
بأمريكا، وزين العابدين كان مقيماً بأمريكا. وأسامة يقيم
حالياً بالأردن، كما أنجب من البنات؛ بشرى تقيم بدمشق،
وهدى تقيم بفلسطين، وأسماء، ووليس، ومي، يقمن
بالأردن. وقد عملت ابنته أسماء في حقل التعليم، كما

عملت مَي طبيبة أسنان.

نزوحه من فلسطين إلى الأردن عام ١٩٦٧م. ووفاته.

في عام ١٩٦٧م، وقعت حرب حزيران، وأجبرت قوات الاحتلال الإسرائيلي كثيراً من أبناء الشعب الفلسطيني على النزوح من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن، وكانت أسرة البدوي من بين هؤلاء النازحين، وعقب ذلك سكن في عمان ١٩٦٧/٨/٢٤م، ثم انتقل إلى مدينة جرش ١٩٦٨/٨/١٥م، ومكث فيها سنوات طويلة إلى أن توفيت زوجته "أم التوفيق" سنة ١٩٨٩م، فانتقل للسكن في عمان في بيت تابع لبيت ابنته أسماء، إلى أن توفاه الله تعالى في عام ١٩٩٤م. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنّاته.

ملحق وثائق ذات علاقة

شهادة ميلاد تركية.

شهادة امتحان المعلمين.

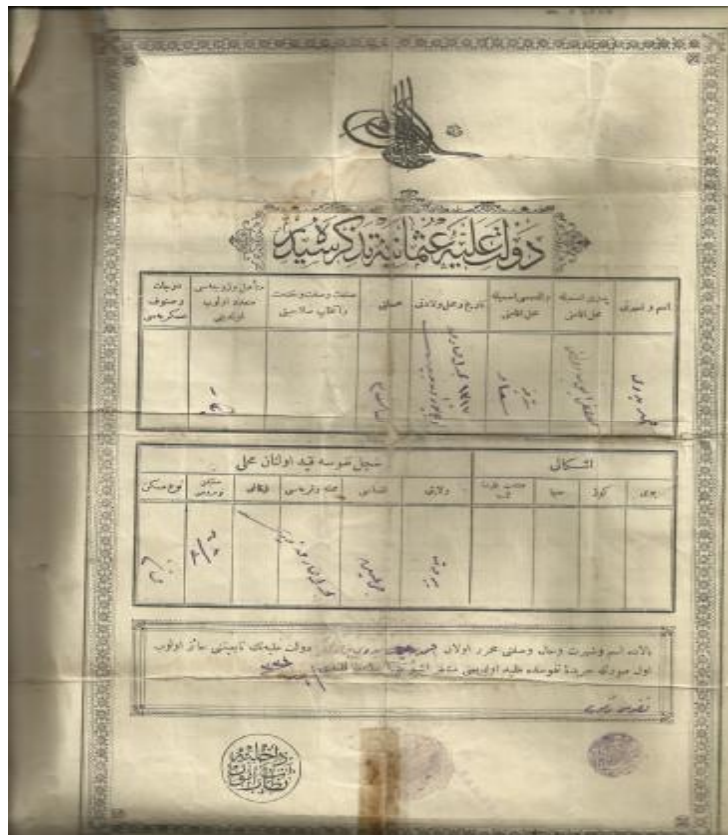
شهادات التعيين بعدد من المدارس.

شهادات للرواتب .

شهادة العمل بالسعودية.

شهادات الخدمة.

شهادة التقاعد.



شهادة ميلاد أحمد بدوي في العهد التركي

المملكة الأردنية الهاشمية
وزارة المالية - لجنة التقاعد
عمان

السرور - (١٥٦) عماني
التاريخ - ١٩٦١/١/٣

اجتمعت لجنة التقاعد العماني للظرفي للطلب التقدم من المعلم السالم بن
السيد احمد بدوي صنف في المورخ في ١٩٦١/١/٣ والمضمن طلب استلام المكافأة
المستحقة له بسبب انتهاء خدمته اعتباراً من تاريخ ١٩٦١/١/١ .
وذكر الصديق في الاوراق والوثائق التي ابرزت الى اللجنة

- تتمين ما يلي :-
١ - بلغت مدة خدمة المذكور المبرولة للتقاعد (١٢) سنة و (١) اشهر فقط .
٢ - بلغ مقدار آخر راتب تقاعد المذكور في الوثيقة ثلاثة واربعين ديناراً شهرياً
وحتى هذا الاساس يستحق مكافأة بالتسوية التاليفي :-

١٥٣ × ٤٣ = ٦٥٨٠

١٢

بما على ما تقدم وصلاً بالمواد (١٢) و (٢١) و (٥١) من قانون التقاعد
العماني رقم (٣٤) لسنة ١٩٥٩ و نظراً لاجتماع اللجنة السرور احمد بدوي صنف
مكافأة قدرها خمسمائة وخمسة واربعون ديناراً و (٢٥٠) لئلاً فقط .

رئيس لجنة التقاعد العماني

نسخة - الى معالي وزير التربية والتعليم .

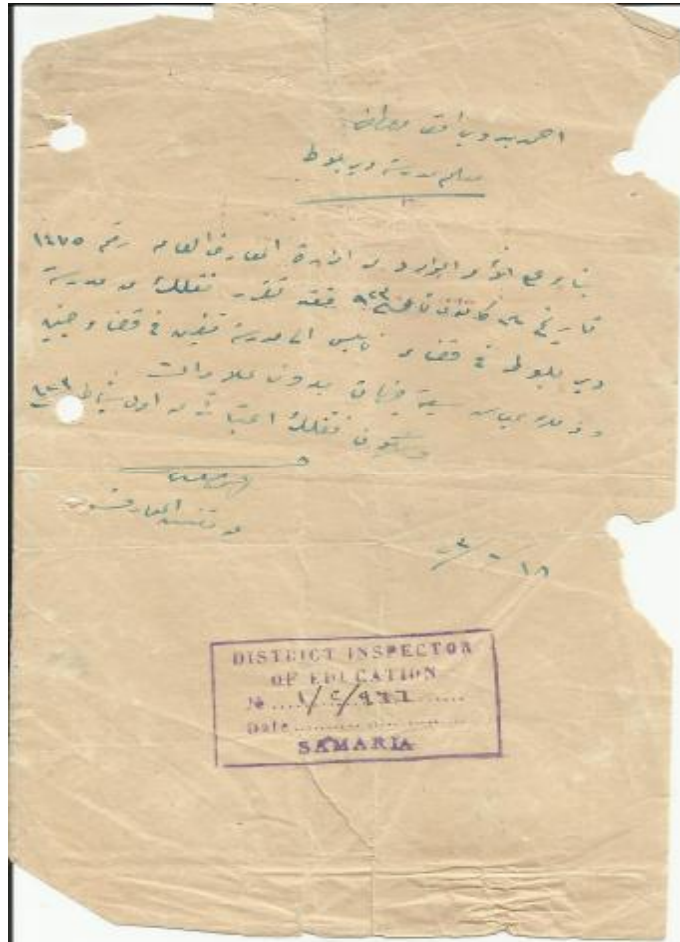
ملاحظة - يرجى ملاحظة رصيد السلفة المطلوب منه .

١٤ /

شهادة نهاية الخدمة والتقاعد



شهادة الخدمة في التربية والتعليم



شهادة العمل في دير بلوط

المملكة الأردنية الهاشمية
 مكتب مختبر التربة والتعليم
 نابلس

الرقم = ١١٠١/١٤٤/٥
 التاريخ = ١١٦١/١/١٩

السيد /
 بواصره مدير مدرسة

الموضوع - الانبايسة على التماس

بما انكم قد انقضى السنتين من تكميل باتساع سنة ١١٦٠ وقد تسرد
 مجلس الوزراء المؤرخ بالاستناد الى المادة ١٢ ب من قانون التمتع الخاص
 رقم ٣٩ لسنة ١١٥٩ الموائمة على الملائم في المادة المشار اليها ١١٦١/٨/٢١
 وان ذلك تمخبر عنكم بتحديد في ذلك التاريخ -
 وقد كلفني ساسة وزير التربية والتعليم ان الملتزم ذكره وتلخيصه
 لكم على خدمتكم في حال الترميم والتعليم -

ملاحظة - لساسة وزير التربية والتعليم المستم
 (لاشارة لكاتب رقم ١٣٥٠/١٨/١١
 بتاريخ ١١٦١/١/١٠
 ملاحظة - للطلبة المتخصصين
 ١٢/١/٢٠

مدير التربية والتعليم

وثيقة التقاعد

ادارة تفتيشه رقابته
 رقم : ٧٩٢/٧
 ايام : ١٩٤١
 معزة السيد محمد بن محمد الميم
 في : تقدم لمدسة برقا
 فداقته جناب مدير المعارف نقلكم لمدسة برقا
 في قضاء ناصريه وذلك في تاريخ ١٩٤١ ١١/٩/٧
 ايجراءه تتعدا الاشغال الدنيئة يوم تطوره المدرسي
 (١) ان تليها الصغرى حسب لائحة الطلبة والصغرى
 المبرولة بكتاب هذا وتكون باسم احداهما ان يديرها
 تحفظ هذه الامور في ملف المدسة
 (٢) ان تستامر انما يكون لمدسة برقا في حين انفسه
 عليه من هذه الادارة فان ارجح نفعاً والقبول
 ان تعرف عنه .
 (٣) انه تغلب السيد محمد بن محمد الميم
 بمسؤولياته الموجودة بالمدسة
 (٤) ان تظلموا ما نفعكم في ذلك
 (٥) ان تظلموا ما نفعكم في ذلك
 (٦) ان تظلموا ما نفعكم في ذلك
 (٧) ان تظلموا ما نفعكم في ذلك
 (٨) ان تظلموا ما نفعكم في ذلك
 (٩) ان تظلموا ما نفعكم في ذلك
 (١٠) ان تظلموا ما نفعكم في ذلك

وثيقة النقل إلى برقه ١٩٣١/٩/٣ م.

ادارة تفتيش مدارس العمارة
تاريخ ١١٣٤/٧/١٨

رقم ٧٢٤/١٤

شهادة السيد محمد حبيب مصطفى الزم
المبجست نالغ مدرسة ذنابة

قد اذنا السيد محمد حبيب مصطفى الزم مدرسة ذنابة في تفتيش مدرستكم
وذلك من تاريخ ٤٤/٨/٤٠

والتحقيق ان الطالب المذكور يدرس في المدرسة المذكورة في شهر
الذي ذكره في هذا التقرير .

.....

(١) ان الطالب المذكور لا يدرس في المدرسة المذكورة من السيد محمد حبيب
في تاريخ ٤٤/٨/٤٠ من حيث ان الطالب المذكور من ادارة تفتيش مدارس
عمارة في هذا .

(٢) ان الطالب المذكور المذكور في هذا التقرير من السيد محمد حبيب
السيد المذكور في هذا التقرير .

(٣) ان الطالب المذكور في هذا التقرير من السيد محمد حبيب
الذي ذكره في هذا التقرير .

السيد محمد حبيب مصطفى الزم
مفتش مدارس

شهادة السيد محمد حبيب مصطفى الزم

١٤ / ٧ / ١٣

شهادة العمل في مدرسة ذنابة

لجنة الدفاع عن حقوق العمال

المملكة العربية السعودية
الادارة العامة
للكليات والمعاهد العلمية
(الطبقات)

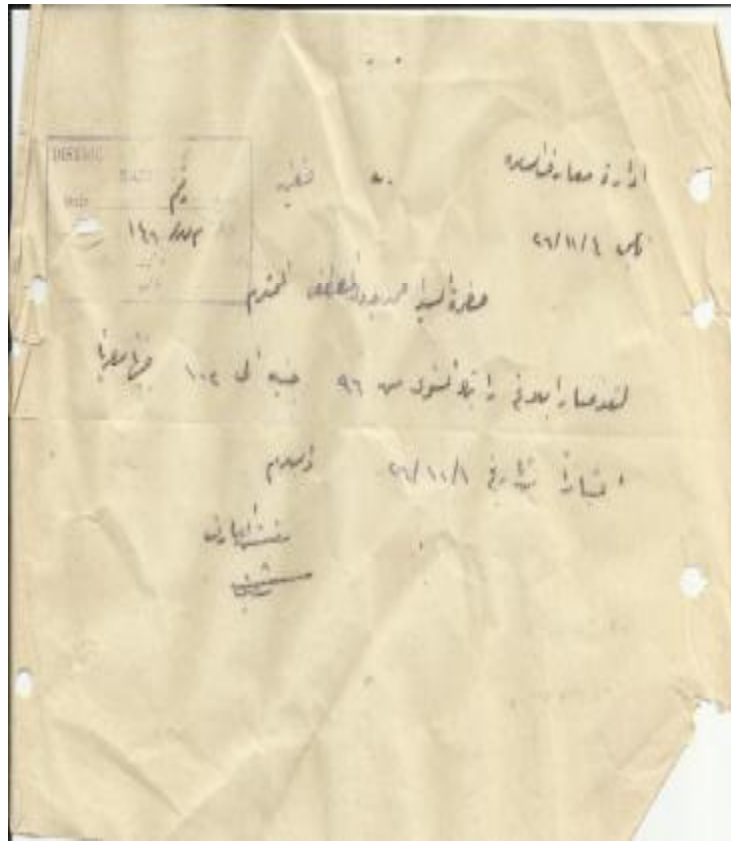
الرقم _____
التاريخ _____
المشروعات _____

المعلم
بخدمه التفتيش /
احمد بن محمد بن مصطفى
مروان بن محمد بن

تقدمتم انتم ائمتما بخدمه تقديم لعمام التفتيش (٨٤ / ١٢٨٠ هـ) بمرتبه تفتيش
(تفتيش عام) والا وطلبتم مراجعة خدمتكم في (عمارة) لائتمت
الاجراءات الرسمية وتقبلوا دعواتكم /

نائب المفتي
لجنة الفتا والمعادن المنعجه
عبدالله

وثيقة العمل في السعودية



وثيقة الراتب سنة ١٩٢٦م، ما قيمته (١٠٢ جنيه)

ادارة حصار الساعة
البيروت، ١٩/٤/١٩٤٢
حذرة السيد احمد بوزيد مطفي
العلم بـ مدرسة درالبيروت الضخم
المبحث « زيادة راتبك السنوية

زيد راتبك من ١٥٦ جنيتها للسليتها حتى ١٦٤ جنيتها في السنة
وذلك من تاريخ ١٩٤٢/٤/١٧ . أمننى لك دوام التقدم .

بشرف الحصار


وثيقة الراتب سنة ١٩٤٢م، ما قيمته (١٦٤ جنيه)

رقم ٧٦٤ / ١٩٤٠

إدارة صارف البصرة
تاريخه ٤ / ٤ / ٤٠
حضرة السيد محمد بركات مصطفى
المعلم بمدرسة تربية العرفان الحنفي

المختصة بزيادة راتبه السنوية

زيد راتبه من ٤٠٨٤٠٤٤٤ إلى ٤٠٨٤٠٤٤٤ حقاً ١٤٠٠ منها في السنة
وذلك من تاريخ ٤٩ / ٤ / ٤٠ أي في لاء دوام التقدم ،


مفتقر المعارف

وثيقة راتب عام ١٩٤٠م

حكومة ليل

ادارة العرف
مكتب منقح العرف
نواة السامرة
بليس
٤٦/١٤/٨

مستوفى البره ١١
الصفحة ٢٢
التفويض ٥ العرف ٢٢
لا كرو: عدد
٤٦٩/٨

حفاة اليه امددوه حفاة الم

المبت: الشق

قد اقرت باني من المعلن تقم من

مدرسة دلايه الى مدرسة دير الغصون المتبنا

من ٤٦/١٤/١٩ تم نقل المدرسة والكتب والادوات

الى ارض امجد انه تم نقل المدرسة الى ارض امجد

المدرسية من اليه لظفر ايدخله حاج بين المجد

٤٦/١٤/١٨ حسب المسود المرفق

مبداً في هذه الإدارة ناداً وهدم بقماً

عليه من هذه الإدارة ناداً وهدم بقماً

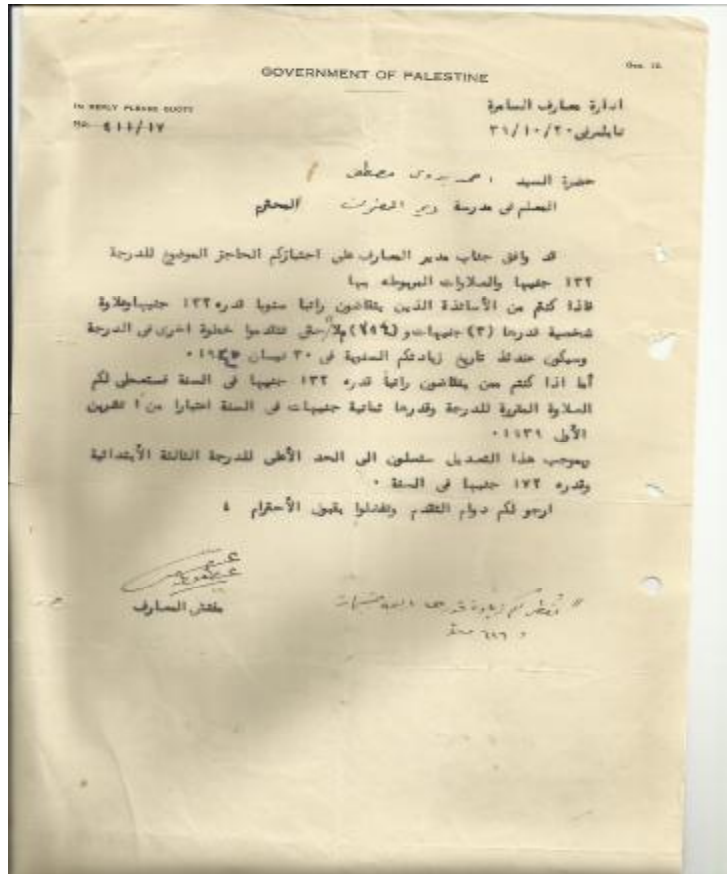
في القيد انه تم نقل هذه المدرسة الى ارض امجد

معلم الجيد من التاريخ المذكور ولتبدأ الاعمال

بمقتضى المرسوم

تمت: حفاة من مدرسة دير الغصون

العمل في مدرسة دير الغصون



وثيقة الراتب عام ١٩٤٠ م.

